الوثيقتان الرئيسيتان في الخلاف الحاصل داخل الحزب الشيوعي السوري

تابع « الهدف » في هذا العدد نشر الوثيقتين الرئيسيتين اللتين توضحان الجوانب الاساسية من الخلاف الحاصل داخل الحزب الشيوعي السوري ، بين مجموعة يزعمها خالد بكداش ، ومجموعة اخرى من اوفر عناصرها رئيس الترك طهير عبد الصمد . وكانت « الهدف » قد اوضحت في العدد الماضي ، عبر مقدمة مطولة ، الاسباب التي تدعوها لنشر النص الكامل لهاتين الوثيقتين ، اللتين تشكلان معا حوارا مفيدا يمكن الرفاق من الاطلاع على الموضوعات المطروحة واستخلاص الدروس النظرية منها . في هذا العدد تنشر « الهدف » الجزء الاخير من بيان خالد بكداش العلني ، والجزء الثاني من خطاب طهير عبد الصمد .

القسم الثاني من بيان خالد بكداش العلني

حول "الانقسامية" و "اللاسوفياتية" والنهج التنظيمي الخاطئ

في القسم الاول من بيان خالد بكداش ، الذي نشرناه في العدد الماضي ، والذي كان قد وقع عليه بالاضافة للامين العام ، عضو المكتب السياسي يوسف فيصل وعدد من الاعضاء والمنظمات – ناقش البيان وجهة نظر الفريق الذي يتزعمه رئيس الترك وظهير عبد الصمد ، فتطرق لنظرة ذلك الفريق الى تاريخ الحزب ، التي وصفها بأنها عدائية، وتطرق الى مناقشة ما وصفه بـ « التخلي عن الفطرة الماركسية – اللينينية وعن الموقف الاممي في القضايا القومية » لدى الفريق الاخر

في هذه الحلقة يتابع البيان العلني لخالد بكداش مناقشة الفريق الاخر حول معظم القضايا المثارة .

٣ – المغامرة « اليسارية » في سياسة الكتلة الانقسامية

ان الطابع المغامر و « اليساري » الانعزالي لهذه الكتلة ، لم يقتصر على الموقف من القضية الفلسطينية وحركة المقاومة ، بل برز ايضا في عدد من المواقف السياسية الاخرى الهامة .

ففي تقييم المرحلة الحالية في سوريا ، اعترضت الكتلة على موضوعة المؤتمر الثالث القائلة ان سوريا تجتاز مرحلة انجاز مهام الثورة الوطنية الديموقراطية المعادية للاستعمار ولبقايا الاقطاعية ، وبناء المقدمات الضرورية للانتقال الى مرحلة الاشتراكية ، وانكرت ان تكون في سورية مهام للثورة الوطنية الديموقراطية ينبغي انجازها ، وقالت ان هذه المهام جميعها قد انجزت تماما ، وطرحت موضوعة وحيدة الجانب تقول ان المرحلة هي فقط « مرحلة انتقال الى الاشتراكية من نوع خاص » .

وهذه موضوعة تؤدي ، اذا اخذ بها ، الى ضرر كبير في سياسة التحالفات التي ينبغي ان يسير عليها الحزب ، والى خلل في تحديد القوى الصديقة والحليفة وفي تحديد العدو الرئيسي ، وبالتالي الى خلل في تعيين اتجاه الضربة الرئيسية للنضال في المرحلة الحاضرة .

وبرز الاتجاه المغامر والانعزالي الخطر لسياسة الكتلة الانتهازية الانقسامية في تطور موقفها من قضية التعاون مع حزب البعث العربي الاشتراكي ، والقوى التقدمية الاخرى . فقد كانت سياسة الحزب دائما قائمة على التعاون الجدي والنشيط مع جميع القوى التقدمية في البلاد ، وبالدرجة الاولى مع حزب البعث ، من حيث انه حزب تقدمي يمثل الديموقراطية الثورية .

وعندما وقعت الازمة في حزب البعث ، في تشرين الثاني ١٩٧٠ ، سعى عدد كبير من الرفاق في اللجنة المركزية لكي يكون موقف حزبنا اكثر ما يكون واقعية ومدنية . وحينما صدر بيان القيادة القطرية المؤقتة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ ، بما طواه من مبادىء ومواقف ناضل الشيوعيون من اجلها طويلا ، اتخذ حزبنا موقفا ايجابيا من هذا البيان ، وقرر التعاون مع القيادة القطرية المؤقتة . وعندما وضعت امام الحزب مسألة الاشتراك في الحكومة التي القاها الفريق حافظ الاسد ، بذلت الكتلة المغامرة جهدا مستميتا لمنع ذلك ، وصوتت ضد الاشتراك في الحكم ، واصرت على استخدام «حقها» كأقلية بالبلاغ عن موقفها .

ومنذ ذلك الحين لم تتوقف الكتلة الانتهازية التحريفية لحظة عن محاولاتها تجاهل المنجزات والجوانب الايجابية في الوضع القائم ، والمبالغة في النواحي السلبية فيه ، وجر الحزب الى مواقف انعزالية مغامرة .

ولكن الحزب ، انطلاقا من الامانة السياسية التي اقرها المؤتمر الثالث، ومن التقييم الموضوعي للنظام الوطني التقدمي بمحتواه الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، وعلى اساس اعلان الحكم الجديد عن اعتزامه المحافظة على التحولات والمكتسبات التقدمية وتطوير التعاون مع الاتحاد السوفياتي ووضع حد لعزلة سورية عربيا ودوليا وتأليف مجلس الشعب واقامة الجبهة الوطنية التقدمية ، انطلاقا من كل ذلك نجح الحزب في احباط خطة الكتلة الانتهازية المغامرة ، ورغم ان التطور اللاحق قد اوضح خطل سياسة هذه الكتلة ، ورغم ادراك جميع قواعد الحزب خطر هذه السياسة ، وبدلا من ان تقوم الكتلة المغامرة باجراء انتقاد ذاتي تلبية لطلب عدد من منظمات الحزب، فانها لم تلتزم ، في نشاطها العملي بقرارات اللجنة المركزية بالتعاون ، وهي لا تترك مناسبة الا وتستغلها لتخريب هذا التعاون .

وفي الوقت الذي اعلن فيه في البلاد قيام جبهة وطنية تقدمية التي ظل حزبنا سنوات يطالب بها ، اخذت عناصر من هذه الكتلة لا ترى في الجبهة اية ناحية ايجابية وتبالغ في سلبية بعض القضايا الواردة في الميثاق ، وتصف التوقيع على الميثاق بأنه « توقيع على تسليم الحزب وتصفيته » ، وتنكر اثر الجبهة الفعال في تحقيق اماني شعبنا ، الامر الذي يعلق عليه جميع الشيوعيين وسائر التقدميين في سورية وخارجها آمالا كبيرة .

وقد بات واضحا ان الكتلة لا ترمي من وراء موقفها (المتشدد) هذا الا الى شل نشاط الحزب في سبيل تعميق الجبهة الوطنية التقدمية وايصالها الى اوسع الجماهير . وهي ترفض النظر الى قضية الجبهة في اطارها التاريخي الملموس وعلى ضوء الصراع الطبقي القائم في البلاد وآفاقه .

ان التعاون الذي قرر حزبنا تجاهه مع حزب البعث وسائر القوى التقدمية لا يمكن ان يقتصر على التأييد الكلامي ، بل يقصد به المساهمة الفعالة في توطيد وتطوير النظام الوطني التقدمي وفي حل القضايا الداخلية والعربية والدولية القائمة امام بلادنا .

٤ – « الاستقلالية ؟ » والابتعاد عن الاتحاد السوفياتي

ان الاتجاهات المنحرفة عن الماركسية اللينينية في مختلف القضايا ترتبط ، لدى الكتلة الانقسامية ، ارتباطا وثيقا باتجاهها نحو الابتعاد عن الحزب الشيوعي السوفياتي ، وتبنيها بالتدريج مواقف تبدأ بشعار « الاستقلالية ؟ » عن الاتحاد السوفياتي وتنتهي ، كما انتهت مثيلاتها ، بمواقف معارضة له ثم معادية صريح العداء : فقد حاولت عناصر من هذه الكتلة تشويه علاقات الصداقة والرفاقية الاممية التي تجمع بين حزبنا وبين الحزب الشيوعي السوفياتي والحركة الشيوعية العالمية ووصفوها بـ « الذليلة » .. كما حاولوا تشويه مواقف الاتحاد السوفياتي المبدئية في القضية الفلسطينية وتجاهل دعمه الدائم ، منذ وجوده ، لجميع قضايا التحرر العربية .

وبرزت ميول التشكيك في صحة سياسة الاتحاد السوفياتي لدى عناصر الكتلة خصوصا في ايام الازمات كما حدث خلال حرب حزيران ، وعند دخول قوات دول مصاهدة وارسو الى تشيكوسلوفاكيا لانقاذ النظام الاشتراكي فيها ، وحول قرار مجلس الامن ، وفي تعليقاتهم على بيان وكالة « تاس » بشأن مجزرة ايلول ضد المنظمات الفدائية في الاردن ، وفي الوقت الذي اخذت فيه الجماهير العربية الواسعة والقوى التقدمية الاخرى تدرك مدى الارتباط الوثيق القائم بين نجاحنا في معاركنا المصيرية وبين الصداقة المخلصة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي ، وتؤمن بأهمية التنسيق معه ، اخذت عناصر الكتلة تنشر ، حيثما امكنها ، روح التحفظ والتشكيك تجاهه ، مكررة شعارات مثل « نحن نفهم قضايانا اكثر منه » ، و « يمكن ان نختلف معه » .. ووصل الامر ببعض رؤوس الكتلة حد الشماتة والاعلان بأن السياسة السوفياتية في المنطقة قد فشلت ، وبخاصة عندما وقعت كارثة السودان وعندما راحت الدوائر الامبريالية وعملاؤها الرجعيون العرب يسعون للايقاع بين حركة التحرر العربية وبين الاتحاد السوفياتي ، وللايقاع بين الفصائل القومية التقدمية وبين الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية وبالتالي تسعر سياسة العداء للشيوعية وللاتحاد السوفياتي .

ولقد ثارت ثائرتهم بوجه خاص عندما اطلعوا على ملاحظات الاحزاب الشقيقة على مشروع البرنامج السياسي ، وبينها ملاحظات الرفاق السوفيات ، وجاءت جميعها تدحض مفاهيمهم وتعريها ..

وهنا تحول الغمز الى هجوم .

وهم ما زالوا يقاومون ، بعناد ، تنفيذ قرارات اللجنة المركزية القاضية باطلاع كادرات الحزب وقواعده على هذه الاراء والملاحظات ، و « يفتحون تحقيقا » مع كل من يعلمون انه قد اطلع عليها ..

ايها الرفاق والرفيقات .

ان الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ليست ، في نظر الشيوعيين ، مجرد شعار يرفع او يردد باللسان ، ولا مجرد تقدير فقط للمساعدات القيمة التي يقدمها لبلداننا .. انما هي اكثر من ذلك واعمق من ذلك . انها موقف مبدئي ثابت ، اساسه الثقة التامة ، والتلاحم المتين ، بدون تحفظ ، مع الحزب الشيوعي السوفياتي حزب لينين العظيم، الامين لمبادىء الاممية البروليتارية ، والمدافع الاول عن نقاوة النظرية الماركسية اللينينية .

فنحن لا يمكن ان نقول اننا اصدقاء للاتحاد السوفياتي وان نردد في الوقت نفسه اننا « غير موافقين » مع الحزب الشيوعي السوفياتي على هذا او ذاك الموقف من هذه القضية الكبرى او تلك ، وخصوصا في القضايا التي يتوقف عليها ، في مرحلة معينة ، مصير السلم العالمي .

ان من سمات عصرنا الحاضر انقسام العالم الى معسكرين ، اشتراكي وراسمالي ، وارتباط مصير القضايا العربية بنجاح المعسكر الاشتراكي ، وكون كثير من القضايا المحلية قد ارتفعت الى مستوى القضايا الدولية . ولهذا ينبغي ان تنسجم سياستنا مع الستراتيجية العالمة للحركة الثورية العالمة التي يؤلف الحزب الشيوعي السوفياتي طليعتها وقوتها الرئيسة .

ونحن نرى بأم اعيننا ، وبابتهاج ، ان اوساطا من الديموقراطيين الثوريين اتهمهم بسعون لان يقتربوا ، في جميع القضايا الكبرى ، نحو مواقف منسجمة مع مواقف الاتحاد السوفياتي

لقد اعتبر حزبنا الشيوعي السوري دائما ان المقياس للاممية البروليتارية في عصرنا بالنسبة لكل حزب شيوعي ، هو الموقف من الاتحاد السوفياتي . وقد كرس الحزب هذا الموقف واكده في مؤتمره الثالث .

الا ان الكتلة التحريفية قد سارت منذ المؤتمر في خط ينحرف اكثر فاكثر عن هذا الموقف . وقد وقفت قواعد الحزب ضد هذا الاتجاه التحريفي الخطر وقاومته ولا تزال تقاومه بصلابة وحزم وبات فيه محاولة لعزل الحزب عن الحركة الشيوعية العالمية والعربية .

٥ – الكتلة الانتهازية لها اهداف انقسامية في نطاق الحركة الشيوعية العربية

لم يقتصر النشاط الانقسامي لهذه الكتلة على اطار حزبنا وحده . فقد قامت بدس الدسائس بين قيادة حزبنا وبعض الاحزاب الشيوعية الشقيقة في البلدان العربية ، ثم اخذت تنشر دعوات هنا وهناك تحت شعارات انقسامية مثل الدعوة للعمل ضد « شلة الامناء العامين » وضد

تابع ص ١٠

القسم الثاني من خطاب ظهير عبد الصمد في كونفرانس الحزب

حول الامة العربية وقضية الوحدة

في الكلمة التي القاها الرفيق ظهير عبد الصمد في الكونفرانس الحزبي في تشرين الثاني الماضي ، والتي نشرنا القسم الاول منها في العدد السابق، يرد العربي المعارض لخالد بكداش على الموضوعات التي اثارها الامين العام ضد وجهات نظرهم . وفي العدد الماضي نطرق خطاب ظهير عبد الصمد للحديث عن «ملاحظات الرفاق السوفيات» وعن « اهمية وجود الاحزاب الشيوعية » وعن « مشروع البرنامج » وعن « مآسي الحرب » و « الموقف من الاتحاد السوفياتي » .

وفي هذا العدد ننشر الجزء المتعلق بقضية الوحدة العربية من خطاب الرفيق ظهير عبد الصمد .

« الهدف »

حول الامة العربية

.. ارجع الان الى مناقشة بعض اراء الرفاق السوفيات فيما يتعلق بقضية الامة العربية وعملية تكونها ، ان ملاحظات الرفاق السوفيات لا تنفي عملية تكون الامة العربية ، ولكنها تشير الى انها غير موجودة الان ، او غير مستكملة الوجود ، بسبب عدم توفر الاقتصاد المشترك بين البلدان العربية .

صحيح ان الاقتصاد المشترك بين البلدان العربية ، غير متوفر الان ، بسبب الجزئة ، وعدم وجود دولة عربية موحدة ، ولا شك ان ذلك عامل اضعاف . وتوفر هذا العامل سيعزز وجود الامة العربية ويؤكده في الواقع ، ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك ؟ ومن يعرقل وجوده ؟!

لا شك ان الجزئة القائمة بين البلدان العربية عرقلت وتعرقل توفر هذا العامل « الاقتصاد المشترك » .

ان الروابط الاقتصادية بين البلدان العربية في مرحلة الاقطاع وما قبل الاقطاع كانت قوية نسبيا فاذا عدنا قليلا الى الوراء في عهد السلطنة العثمانية ، لم تكن هناك حكومات عربية مستقلة وانما كانت توجد بلدان عربية مترابطة وتخضع كلها لحكومة مركزية واحدة ، ولدولة واحدة ، وكانت العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية المختلفة او بين بعضها البعض قوية ومتينة نسبيا في الاطار الذي كان يمكن ان يسمح به النظام الاقطاعي ، وكانت هذه العلاقات قوية بين البلدان العربية المتجاورة، وكان هناك ايضا بعض التكامل الاقتصادي وتكامل نسبي بين بعض هذه البلدان .

لقد كان في سوريه مثلا صناعة حرفية متطورة راسمال تجاري ، علاقات تجارية واسعة مع العديد من البلدان العربية ، وكانت العلاقات التجارية بين سورية ومصر وبين سورية والعراق ومناطق الجزيرة العربية علاقات قوية ، وكان الانتاج السوري (المقصود سورية الطبيعية ، سورية ، لبنان ، الاردن ، فلسطين وبعض مناطق اخرى ، حاليا موجودة في تركيا، مثل اسكندرون ومرعش وعنتاب واورفه وماردين ونصيبين.. الخ كلها تشكل معا مفهوم كلمه سورية) يؤمن بعض حاجات البلدان العربية المختلفه ، وكان انتاج هذه البلدان العربية الانتاج الزراعي والحيواني وانتاج الصناعات الحرفية المختلفة فيها يؤمن بعض حاجات الشعب في سوريه ، انني اذكر في سنوات الـ ٣٠ او قبلها كانت صناعه النسيج متطورة في حمص وحماة ودمشق ، وكان هناك نوع من النسيج يسمى « ملس » وكان هذا النوع من الانتاج يصنع في سورية ويصدر الى مصر والسودان وغيرها ، وكانت هناك صناعات اخرى موجودة في لبنان او فلسطين تذهب الى العراق والجزيرة العربية . ان الكثير من العائلات السورية الحرفية والصناعية والتجارية نقلت مراكزها الى مصر والسودان واليمن ومختلف البلدان العربية . ان هذه العلاقات الاقتصادية كانت موجودة وان لم تكن على مستوى عال ، كانت موجودة في الاطار الممكن انذاك ، اطار المرحلة التي كانت سائدة انذاك ؛ مرحلة الاقطاع وبدء بروز العلاقات الراسمالية .

الا ان دخول الراسمالية في مرحلة الامبريالية وسعها للتوسع والسيطرة ، وضعف الدولة المركزية ، السلطنة العثمانية ، شجع الدول الراسمالية الاوروبية ، فرنسا وانكلترا ، على احتلال الجزائر وتونس ومراكش، ومصر والسودان وسواحل اليمن ومناطق الخليج ، مما ادى الى انفصال اقاليم عربية واسعة عن البلدان العربية ، وتدريجيا اخذت تنفصل هذه البلدان اقتصاديا وترتبط بالدول الاوروبية الامبريالية او بدول خاضعه لهذه الدول .

وبعد الحرب العالميه الاولى وبعد تجزئة سورية الطبيعية وتقسيمها بين انكلترا وفرنسا ، وبروز دويلات سورية ولبنان وفلسطين والاردن ، وبعد احتلال انكلترا للعراق ، وايطاليا لليبيا ، اخذت الروابط الاقتصادية بين البلدان العربية تضعف تدريجيا ، واخذت الدوائر الاستعمارية تضع الحواجز المختلفه ، جمركية ، وسياسية وغيرها لاضعاف هذه الروابط بين البلدان العربية المختلفة .

ان الامبريالية منذ فترة بعيدة ، كانت تخطط لمثل هذه العملية بشكل مدروس ، لاضعاف الامة العربية وايجاد مختلف الاسباب لبعثرتها وتفتيتها انني اذا عدنا الى مذكرات الصهاينة والانكليز نشاهدهم يتحدثون عن وجود امة من الخليج الى المحيط متوفرة لها كل امكانيات الامة والقوة ، واذا توحدت هذه الامة وكونت دولة فستكون عملاقا يقف بوجه الامبريالية ، وكان الامبرياليون والصهاينة يبدون الخوف من بروز وقيام هذه الامة ، وكانوا يرسمون الخطط لبعثرتها ومنع توحيدها ، كما كانوا يفكرون بشتى السبل لايجاد فواصل بين اجزاء هذه الامه ومنعها من الوحد والتمركز ، وكان الانكليز والصهاينة يفكرون منذ زمن طويل بتجميع اليهود في سيناء لفصل عرب اسيا عن عرب افريقيا ، ولما توفرت لهم الاسباب اوجدوا اسرائيل وحققوا بذلك ما يهدفون اليه من فصل عرب اسيا عن عرب افريقيا وايجاد حاجز بشري بينهما .

ان البلدان العربيه في اواخر ايام السلطنة العثمانيه كانت تعيش في فتره انبعاث قومي ، وكانت تطمح من جهة للخلاص من ربقة العثمانيين وتأليف حكومة قوميه ، حكومه عربية من جهة ثانية ، وكل المحاولات التي قام بها العرب لتحقيق وحدتهم هذه سحقت من قبل الدوائر الامبريالية ، كما جرى لحمله محمد علي على سوريه والجزيره العربية وتركيا او اجهضت كما جرى بعد الحرب العالميه الاولى وخلالها لمحاولات تأسيس حكومه عربية مقابل مشاركة العرب في الحرب ضد السلطنة العثمانية ، اجهضت بعمل الخيانة والتآمر الاستعماري ، ان القوى الذاتية المؤهلة لتحقيق مثل هذا الهدف لم تكن متوفرة انذاك والوضع الدولي ايضا لم يكن انذاك يساعد على تحقيق مثل هذا الهدف . ولكن الطامح الشعبية هذه ، والحاجات الموضوعية هذه كانت تنعكس في كتابات واعمال وممارسات العديد من المثقفين المتنورين والمناضلين السياسيين من ممثلي البرجوازية الناشئة ، البرجوازية الصغيرة ، وبعض فئات نقابيا الاقطاع وبعض رجال الدين من امثال عبدالحميد الزهراوي وعبدالغني العريسي وعمر محمد و .. وغيرهم ، وهؤلاء وامثالهم رغم كل ما يؤخذ عليهم ، كانوا بهذا الشكل او ذاك يعبرون عن مطامح موضوعية لشعبنا العربي ، مطامحه للخلاص من التبعية للدولة العثمانية وللاستعمار ولانشاء دوله الحرة المستقلة او دوله الحرة المستقلة .

وقد اصطدمت اماني ومطامح هؤلاء الوطنية بمؤامرات الاستعمار ، وباحتلاله للاراضي العربية ، وبجزئات جديدة لها ، وباقامة الكيان الاسرائيلي فيها ، وبمحاولات لتجزئة دولة سوريه الى اربع او خمس دويلات ، دولة الجزيرة ، ودولة العلويين ، ودولة جبل الدروز ودولة دمشق .. الخ (ويمكن القول انه بين البلدان العربية المختلفه انذاك كان يوجد او تبرز الشروط للوحدة العكريه ، ان رجال الفكر من سورية ولبنان وفلسطين بسبب الارهاب العثماني كانوا يلجأون الى مصر والسودان ، وهناك كانوا ينشطون في مجالات الصحافه والادب والفكر ويساهمون في بعث الروح الوطنية والعلمية ، وكان ايضا رجال الفكر المصريون يؤثرون بدورهم على النطاق العربي . والطبقة العاملة العربية كانت تتأثر ببعضها وتتبادل الخبرة والتجربه ، ان الفكر الماركسي جاء الى سوريه ولبنان عن طريق العمال السوريين واللبنانيين الذين كانوا يعملون في مصر) .

ان البلدان العربية تعاني الكثير من الصعوبات السياسية والاقتصادية ، ويعود سبب ذلك الى التجزئة التي اقامها الاستعمار وفرضها على البلدان العربية بصورة مصطنعة ، ولتثبيت هذا الوضع في البلدان العربية المجزاة ، ولفرض الامر الواقع عليها ، لجأ الاستعمار في البدء الى ايجاد واصطناع واستغلال فئات وطبقات من مصلحتها الدفاع عن الجزئه ، الدفاع عن هذه الكيونات الصغيرة في لبنان ، والكويت والبحرين والاردن و .. الخ ، الاستعمار الفرنسي اثناء وجوده في سورية سعى لتجزئة سورية الى مجموعة من الدويلات ، دولة الجزيرة ، دولة حلب ، دولة العلويين ، دوله جبل الدروز ، دوله دمشق .. الخ ، وكان الاستعمار يجد دائما العناصر والشخصيات والطبقات التي من مصلحتها الدفاع عن هذه الكيونات الصغيرة او ايجادها .

عندما احتل الفرنسيون والانكليز سوريه ولبنان ، وفلسطين والاردن اخذت المظاهرات في بيروت وطرابلس وصور وصيدا وعاليك ، وكذلك في مدن فلسطين والاردن تحتج على التجزئه وتطالب ببقاء هذه الاجزاء كلها في اطار دولة واحدة ، وكانت اغلب الجماهير في هذه المدن والمناطق ترى مصالحها السياسية والاقتصادية في البقاء في اطار دوله واحدة .

ولكن تدريجيا ، وبفعل وجود الاستعمار ، والحواجز التي اقامها ، اخذت تكون وتبرز بصورة طبيعيه او مصطنعه فئات وطبقات مصالحة مرتبطه بوجود وتعزز هذه الكيانات الصغيرة ، واخذت هذه الفئات والطبقات تناضل للحفاظ على هذه الكيانات .

ان بقاء هذه الكيانات واستمرارها هو بشكل عام رمز للخلف ، رمز لبقايا الاقطاع ، رمز للدور الذي قام به الاستعمار في تجزئة البلدان العربيه وعرقلة وحدتها. ولكن ازاله هذه الكيانات رغم كونها كيانات مصطنعة في بدء تشوئها وتكونها ، ليس مرتبطا بارادتي او بارادة اي حزب او فئة ، وانما هو بحاجة الى عمل مدروس الى تهيئة الظروف المناسبة ، وبوفر القوى الذاتية ، التي ترى مصلحتها في العمل من اجل بعث واحياء وتحقيق وتقوية وجود الامة العربيه ، وينبغي ان يتم ذلك في ضوء الظروف الموضوعية والذاتية في هذا البلد العربي او ذاك الظروف الداخلية والدولية .

فكيف سيتم تحقيق هذه الوحدة العربية ؟ وكيف ستتكامل شروط وعوامل تكون الامة العربية ؟ هل سيتم ذلك بشكل عفوي ؟ افقد ان ذلك غير ممكن .

ان القضيه ينبغي ان نعالج بعيدا عن الرغبات، بشكل علمي وموضوعي . هل هناك امه عربيه قائمة فعلا ، امه عربية مجزاة ، نوفر لها كافة السمات والشروط والعوامل كما هي موجوده في صيغة ستالين : جماعة ثابتة من الناس تكونت تاريخيا ، لها ارض مشتركة ومصالح اقتصادية مشتركة وتكوين نفسي مشترك تجد تعبيرا له في الثقافه المشتركه .

فانا مع اعتراضي على اسلوب الصخ والتعاريف في قضية الامه ، والاستناد اليها في الحكم على وجود او عدم وجود الامه .

الا انني ايضا لا يمكنني تجاهل التعاريف كمحصلة عامة تعكس الاشياء الاساسية التي ينبغي توفرها في الامه .

ولكن هل عدم تكامل سمة المصالح الاقتصادية